Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان تتصور العين الرومانسية..ابداً انهم فقط يعملون ويتألمون .

ان يوسف ادريس لا يستطيع ان يقول كما يقول توفيق الحكيم عن الفلاحين المصريين في عودة الروح : «كانوا ينظرون الى الدماء تقطر من ابدانهم في سرور ولا يقل عن سرورهم برؤية الخمور الغالية تقدم قرابين الى المعبود ».«هل رأيت في بلد آخر اشقى من هؤلاء المساكين ؟ او وجدت افقر من هذا الفلاح المصري ولا اهول عملا؟..عمل ليل نهار في الشمس المحرقة والبرد القارس وكسرة خبز الاذرة ، وقطعة من الجبن مع بعض الاعشاب من السريس وغيره مما ينبت وحده.. تضحية مستمرة وصبر دائم ، ومع ذلك فهاهم يغنون » .

دم كالخمر؟! هذا مستحيل .

ان يوسف ادريس لا يمكن ان يقول هذا ابداً،لان المزاج الشاعري الرقيق الجميل عند توفيق الحكيم هو الذي صور له هذه الصورة لآلام الفلاح، صورةالفرحة بالألم والسرور والعذاب بينما يوسف ادريس بمزاجه الواقعي لا يمكن ان يرى في الشقاء اي نوع من الجمال ، وهذه نقطة اختلاف واضحة بينه وبين انتاجنا الادبي الرومانسي .

اما يوسف فيكمن سحره ، وقدرته على التنويم المغناطيسي-على رأيالدكتور لويس عوض لا في خياله الشاعري ، بل في قدرته العميقة على التحليل ، وفي قدرته على معرفة التفاصيل الدقيقة مع قدرة واضحة على الملاحظة ، ثم هناك عنصر آخر يمنحه قوة فنية ، ذلك هو قدرته الفنية على التظاهر بالسذاجة والبساطة .

بينما هو يخفي وراء هذا المظهر الكثيف فهما ووعياً عميقين . انه مثل الفلاح في بلادنا يجمع بين السذاجة والعمق والاستسلام وشدة الحذر وحكمة التجربة والخبرة ، وهذه السذاجة الخارجية تجعلنا نستمتع بفن يوسف ادريس لانها تغرينا وتجرنا الى الشعور بأننا وحدنا الذين نصل الى النتائج والافكار الاخيرة .